الخطابات الكاذبة وصناعة الوهم
مقاربة سيميائية

أ. م. د. صلاح كاظم هادي
جامعة بغداد – كليّة التربية للبنات
Salah.ob٢٠٠١@gmail.com

الكلمات المفتاحية: (خطابات – الوهم – سيميائية)

ملخص البحث

قسّم العلماء القدماء والمحدثون الخطابات قسمين بحسب مرجعهما : خطابات صادقة ، وأخرى كاذبة . وعُنيت الدروس (اللغوية والأدبية والكلامية والفلسفية) بالقسم الأول ، ويسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على القسم الثاني المتعلق بالخطابات الكاذبة ، وكشف أنساقها التي تتشكل بحسب نوع تلك الخطابات . والتفت النقاد العرب إلى أن الخبر أما أن يكون صادقا أو كاذبا على وفق رؤيتهم المنطقية ، وبالقياس إلى ما يكوّنه المرجع الواقعي وتطابقه مع صيغة الخبر ، وهذا من أبسط المفاهيم للخطابات الكاذبة ، ويفتح هذا المفهوم أمامنا للحديث عن النسق المنطقي الذي على وفقه وُجه النظر إلى الدوال اللسانية بوصفها وجودا يمثل الوجود الذهني للعالم ، إلا أن الأمر أكثر تعقيدا من هذا المفهوم ، فيمكن أن يكون هناك نسق آخر نسميّه النسق الاحتمالي لأن مفهوم الصدق نسبي بحسب الدلالة على الشيء أو المضمون المراد في الخطاب ، وبهذا تتنوع النتائج بقدر الاحتمالات المتاحة في كل واقعة .والنسق الرابع يعتمد على المتلقين الذين يمكن أن يجعلوا من تلك الخطابات خطابات صادقة أو كاذبة ، أي أنه يمكن للمتلقين أن يسهموا في صناعة الوهم عندما يتفاعلون مع الخطابات الكاذبة ، ويتعايشون معها ، وقد فتحت الدراسات الفلسفية منذ القدم هذا الباب من التأويل ، وعدّت إن بعض التعبيرات

الإنشائية خطابات كاذبة ، لكنها تقع ضمن قسم فني ينتج عنه فعل الإيهام ، وله تأثير جمالي في النفس الإنسانية .ولذلك يمكن أن نعدّ نسبية الخطابات بحسب مفهوم الصدق والكذب صناعة اجتماعية يروّجها الاستعمال ويتقبلها ، ويتقبل صناعة الوهم فيها .

Abstract

more complicated than this concept, There may be another pattern we call the probability pattern because the concept of honesty relative to the significance of the object or content in the speech , The fourth format depends on the recipients who can make these speeches honest or false, that is, recipients can contribute to the illusion industry when they interact with, and coexist with, false speeches. Philosophical studies have opened since Foot this section of interpretation, promised that some structural expressions false letters , But it falls within the artistic section resulting in the act of delusion, and has aesthetic impact on the human psyche

False rhetoric and illusion industry Semiotic approach

Keywords (letters – illusion – semiotics)

Assistant Professor Dr. Salah Kadhim Hadi
College of Education for Girls / University of Baghdad
the department of Arabic language
Salah.ob٢٠٠١@gmail.com

The Department of ancient and modern scholars and studied the lessons (linguistic, literary, verbal and philosophical) in the first section and turned the Arab critics to the news , This concept opens up before us to talk about the logical pattern on which the logical aspect of looking at linguistic functions as a presence representing the intellectual presence of the world, but it is

المقدمة :

الكلام جزءٌ مهم من السلوك الإنساني ، وتخضع معانيه لنظرة عقلانية تتخذ من الوجود مرجعاً تقاس عليه المعاني ، وقد مهدت الدراسات الفلسفية لمناهج الدرس اللغوي بفكرة تعدد الوجود ومثوله في الذهن كما هو مدرك محسوس ، ووجود متصور ، ووجود متمثل بالدوال أو العلامات اللسانية Linguistic signs ، ويستدعي النظر إلى العلاقات بين هذه الأقسام إلى البحث عن سمات التطابق أو التماثل أو المخالفة ، فتظهر نتيجة أما ما صدق الأقسام التي يتدخل بها العقل الإنساني باستعمال الدوال اللغوية . ويعد الخطاب المحطة الأخيرة في إنجاز المعنى ، وقد درست الخطابات الصادقة ، وإنّ هذا البحث يعنى بدراسة أنساق الخطابات الكاذبة ، من وجهة نظر سيميائية ، وعلينا أن نحدد مفهوم الخطاب ، ثم نتحدث عن نسق الشكل اللغوي ، والنسق المنطقي ، والنسق الاحتمالي .

البحث :

تعددت دراسات الخطاب Discourse على وفق الاتجاهات المعرفية و((يستعمل مصطلح الخطاب عند علماء النفس الاجتماعيين واللسانيين النقديين بطرق متنوعة ، لكنّها جميعا تذوب في المدلولات المشتقة من اللسانيات السائدة ونظرية الثقافة ، لذلك يميل النفسانيون الاجتماعيون إلى توحيد الاهتمام بعلاقات القوة ، والبنيات الناتجة عن التعبيرات المبتكرة ... مع منهجية مشتقة من التحليلات المُبكِّرة للخطاب))(١) ويمكن دراسته في ضوء التحليل الدلالي Semantic analysis.، لأنه ((تواصل لغوي يُفهم بوصفه تعاملا أو صفقة بين المتكلم والسامع ، ونشاطا شخصيا ، تحدد شكله مقاصده الاجتماعية)) (٢)، أي إنه أوسع من مفهوم النص Taxt ، لأنه يتجاوزه ، بعد أن يستغرقه بوصف النص نقطة ارتكاز بادئة ، وتنتهي حدود النص ضمن مفهوم الخطاب إلى تخوم دلالته الأولى أو الثانية ، لتخل في ضفة صناعة المعنى لدى المتلقي ، ويمكن أن تمتد إلى النصوص الشارحة للنص نفسه ، وإذا أردنا تبسيط مفهوم الخطاب في حدود تسلسل كينونته يمكننا القول ((إنّ كل خطاب هو بنية دلالية تتكون عناصرها من أصوات ومعجم وتركيب ومعنى وتداول)) (٣) . و إن السوسيولوجيا بوصفها علماً إجرائيا ، تتخذ من تحليل الظواهر وسيلة تقانية ، وهي عند غولدمان تسعى إلى البحث عن التعالقات وإبراز القوانين التي تحكم تلك الظاهرة (٤). ولذلك يجري تحليل الخطاب Discourse analysis. من وجهة نظر سيميائية لأن الخطاب يمثل الصورة المثلى لتكامل موضوعه فضلاً عن طبيعة تكوينه المعقدّه ، إذ يمكننا وضع قواعد ثابتة للنص

، لكننا لا يمكن أن نضع قواعد للخطاب ، فهو أولى بإمعان النظر وإقامة الدرس للبحث عن جوهرهِ ، وإن من الصفات الجوهرية الأولية التي يمكن الوقوف عليها هي الصدق والكذب ، ويعنينا في هذا الموضع دراسة أنساق الخطابات الكاذبة ، لأن الصادقة واضحة ، أو يمكن أن تكون نتيجة ضمنية بعد الكشف عن أنساق دراسة الخطابات الكاذبة ، وإنّ أبسط المبادئ السيمائية التي قدمها ديسوسور تتحدث عن كينونة العلامة اللسانية التي من طرفين مترابطين هما : الدّال Significant وفكرة يدل عليها تسمى المدلول Signifre ، وإن العلاقة الرابطة بينهما هي علاقة اعتباطية ، وهي خاصية جوهرية لهذه العلامة ، تُعدّ أساسا لمفهوم اللغة عنده ، فضلا عن منهجه المفتوح لدراسة الظاهرة اللغوية تزامنيا ، فإن العلامات الاقدم والأحدث لا تجمع بينها خصائص مشتركة (٥)، سوى أن تكوينها يعتمد على هذين الطرفين ، وإن الطرف الثاني وهو المدلول ، أو المفهوم Concept ، هو عبارة عن الصورة الذهنية للشيء ، او الموضوع Subject الماثل في الواقع ، وهو الحقيقة التي يمكن أن يقاس عليها ، لأوليتها في الوجود ولإمكانية ثباتها بين سلسلة الموجودات المعبرة عنها ، أو التي سوف تختزلها فب أفكار وصور ذهنية ، ورموز أو دوال لغوية .

وقد استشعر العرب بحسهم الجمعي أن لا بد للخطاب من صفة ، تحددها نسبته إلى مرجع موجود مدرك بالحواس أو بالعقل ، ويمكننا أن نجد ذلك في منظومة النقد العربي القديم ، إذ قسّم الجاحظ الخطاب قسمين : الخبر والإنشاء ، وينقسم الخبر أقساماً عدّة ، فمنه ما يحتمل الصدق ، أو الكذب ، ومنه ما لا يحتمل ذلك (٦) . وكذلك عرف الخبر بأنه: ما يحتمل الصدق والكذب لذاته . ((وقيل: الخبر ما يصح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب ؛ فإن كان مطابقاً للواقع كان قائله صادقاً، وإن كان غير مطابق للواقع كان قائله كاذباً)) (٧) ،وعرّف اللغويون الخبر على وفق هذه النظرة السيميائية ، بقياس علاقته بمرجع له ، ويمكن أن يوصف المتكلم بصفات الصدق والكذب ، بناء على رسالته التي يوجهها إلى المخاطب ، إذ قال ابن فارس :((وأهل النظر يقولون: الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه . وهو إفادة المخاطب أمراً في ماض من زمان، أو مستقبل ، أو دائم نحو : قام زيد، ويقوم زيد، وقائم زيد.ثم يكون واجباً وجائزاً ، وممتنعاً ؛ فالواجب قولنا: النار محرقة، والجائز قولنا: لقي زيد عمراً، والممتنع قولنا : حَمَلَتْ الجَبَلُ))(٨) ، وإنّ المدونات النقدية العربية تثبت أنّ لا وجود لمصطلح (الصدق الفني) في سياق وصف الكلام البليغ ، وليس هو إلّا تمحّلاً وتكلفاً

واضحاً في نعت الخطابات الكاذبة ، بأنّها صادقة ، وأرى أنّ البلاغيين كانوا أكثر دقة في تشخيص المفهوم واختيار المصطلح المناسب له ، فقد ذهبوا مذهباً أوسع فيما يتعلق بمفهوم المرجع ، فجعلوا لعالم المعنى استقلالا ذهنياً ، يحكمه الفكر بحدود المنطق مرة ، ويحكمه العرف والذوق ، والتكلّف مرات أخرى فـ((إن احتمال الخبر للصدق والكذب إنما يكون بالنظر إلى مفهوم الكلام الخبريِّ ذاته دون النظر إلى المُخبر أو الواقع ؛ إذ لو نظرنا عند الحكم على الخبر بالصدق أو الكذب إلى المُخبر أو الواقع لوجدنا أن من الأخبار ما هو مقطوع بصدقه لا يحتمل كذباً، وما هو مقطوع بكذبه لا يحتمل صدقاً))(٩) . ولهذا المذهب أسباب دينية ، لأنهم يؤمنون بأن كلام الله . سبحانه وتعالى . صدقٌ مطلق ، وكذلك يحكم العرف بأنّ البديهيات صادقة ، وكل ما وافق العقل فهو لامحالة صادق ، وما خالف كل ذلك فهو كاذب . ولكن هذه الأخبار المقطوع بصحتها، أو المقطوع بكذبها إذا نظرنا إليها ذاتها من دون النظر إلى قائلها ، أو إلى الواقع كانت محتملة للصدق والكذب شأنها في ذلك شأن سائر الأخبار . قال القزويني : ((اختلف القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرها ، ثم اختلفوا ، فقال الأكثر منهم : صدقه مطابقة حكمه للواقع ، وكذبه عدم مطابقة حكمه له ، هذا هو المشهور ، وعليه التعويل . . .وفي ضوء فكرة الوجود الذهني المتمثل بالتصور أو الاعتقاد ، أضاف الجاحظ قسماً أخر للخبر ، فزعم أنّه ثلاثة أقسام : صادق ، وكاذب ، وغير صادق ولا كاذب لأن الحكم أما مطابق للواقع مع اعتقاد الخبر له أو عدمه ، وأما غير مطابق مع الاعتقاد أو عدمه)) (١٠) ، وعلى وفق هذه الرؤية تتشكل أنساق للخطابات الكاذبة ، ويمكن أنْ يدخل مفهوم السياق إلى مجموعة الطرائق التي توجه المعنى ، ولا شك في أن السياقات (أو السنن) جزءٌ من المنظومة الثقافية في مجتمع ما ، و ((يرتبط مفهوم السُّنن لدى سوسير بمفهوم الكلام ، أي بكل ما هو إنجاز واستعمال ، فالسُّنن هو المخزون الذي يتخير منه الفاعل المتكلم مجموع الوحدات التي تؤلف الملفوظ أو الرسالة ، ولكنه يتضمن في الوقت نفسه مجموع القواعد التي تسمح لنا بنظم الوحدات فيما بينها ، وبهذا المعنى فإننا ننتقل إلى مفهوم النسق)) (١١) .

<u>نسق الشكل اللغوي:</u>

وإن أول أنساق الأقاويل الكاذبة عند العرب هي تلك الأقوال ليس لها مرجعاً واقعياً ، أو هي تخالف ما تواضعوا عليه من أعراف سلوكية ، وما اعتقدوه من مفاهيم ذهنية . وهم يتفقون على الصيغة اللغوية ، أو الشكل التركيبي للجملة الخبرية ، لكن بعض تلك

الصيغ التركيبة ، أو الأشكال النحوية تحتمل مهامٍّ (إنشائية) ، أي إنّها لا يصح عليها حكم الكذب ، فقد يرد الكلام بلفظ الخبر، ويراد منه معانٍ أخرى ؛ فـ((المعاني التي يحتملها لفظ الخبر كثيرة: فمنها التعجب نحو: ما أحسن زيداً، والتمني نحو: ودِدتُك عندنا، والإنكار: ما له عليَّ حق، والنفي: لا بأسَ عليك، والأمر نحو قوله – جل ثناؤه – : (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ) (البقرة: ٢٢٨) والنهي نحو قوله: (لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ) الواقعة: ٧٩)) (١٢) ، أي إنها جاءت بصيغة الخبر لكنها خرجت إلى الإنشاء . ، وهنا يمكن القول أنه علينا التفرقة بين البؤرة النحوية والبؤرة الخطابية ، فإذا كانت البؤرة النحوية تتحدد بموقعها فالبؤرة الخطابية ليست كذلك ، فالمتكلمون والكتّاب هم الذين يمتلكون البؤرة الخطابية ، وليست النصوص ، فالأولى قابلة للتقعيد والثانية مقصدية متعلقة بنوايا المتكلم والمتلقي . على أنّه ليس هناك حدود فاصلة بكيفية نهائية ومطلقة بين ماهو تركيبي وبين ماهو دلالي أو تداولي ،)) (١٣) ، وذهبوا إلى أن التركيب الإنشائي لا يحتمل للصدق والكذب ، على وفق مقياسهم وهو النظر إلى شكل التركيب اللغوي ذاته ، بصرف النظر عما يستلزمه ، وبذلك يكون عدم احتمال الإنشاء للصدق والكذب إنما هو بالنظر إلى التركيب النحوي ذاته (١٤) . لكنّ في ذلك نظر . أذ أنّ بعض الصيغ أو الأشكال اللغوية للإنشاء تخرج إلى معانٍ خبرية ، كما في بعض الأساليب البلاغية كالتعريض والتهكم ، وغيرها وفي تحليل الخطاب نجد أن بعض العناصر قد يهيمن على ما سواه ويكشف بروزها ، ولكنه لا يقضي عليها ، فقد يبرز الجانب المعجمي في أنواع الخطاب الصادقة عندما تنقل الصور الذهنية معبرة عن حقيقة المرجع ، وقد تتراجع هيمنة الجانب المعجمي ، مفسحا المجال للعناصر الصوتية ، والتركيبية ومقصدية المتكلم فضلا عن السياق ، وطبيعة التلقي وتتسم هذه بقدرة تغيير المعنى (١٥)، فيكون توجيه الخطاب هو الموجه لتشكيل المعنى الأخير ومنحه صبغة معينة . ومثال توجيه الخطاب بأسلوب مباشر مع الإيجاز بالحذف Brachylogy، قول المهلهل بن ربيعة (١٦):

فلولا الريح أُسمِعَ من بحجرٍ

صليل البيض تقرع بالذكور

والحقيقة الكلام وما صدقه ، محددٌ بقوله قاتلتُ أعدائي قتالاً عنيفاً ، ولولا الريح أُسمعَ من بحجرٍ صليل البيض ... فحذف الحقيقة والصدق ، وأبقى المبالغة ، ولا يوجد مجاز أو استعارة في الكلام ، وأورد (لولا) أداة امتناع لوجود ، فكانت الريح مانعة سمع صوت قرع البيض بالذكور . والحقيقة أن بعد المسافة هو المانع الحقيقي . وليس كما

أدعاه . وقد أشار العرب إلى مثل هذا النظم من الكلام ، وعناية الشعراء في انتقاء الكلمات المناسبة للمعاني المطلوبة، ((فينبغي أن يُنظر الى الكلمة قبل دخولها في التأليف ، وقبل أن تصير الى الصورة التي بها يكون الكلم إخبارا وأمرا ونهيا واستخبارا وتعجبا ، وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل الى إفادتها إلاّ بضم كلمة الى كلمة ، وبناء لفظة الى لفظة)) (١٧) ، وتتفق الرؤية العربية القديمة مع رأي أرسطو طاليس بأن الألفاظاظ الحقيقية تنظم لغرض التفهيم ، أما التغييرات فللتعجيب ، إذ قال : ((وأوضح القول وأفضله ما يكون بالتصريح ، والتصريح هو ما يكون بالألفاظ الحقيقية المستولية ، وسائر ذلك يدخل لا للتفهيم ، بل للتعجيب ، مثل المستعارة ، فيجعل القول لطيفا))(١٨) ، ويفتح هذا الرأي نافذة التفكير في مجال الدوال اللسانية ، وطبيعة تكوينها ، وتستند الدراسة السيميائية إلى المعرفة المنطقية لغرض الولوج في هذه المساحة من الموضوع .

النسق المنطقي:

إن مركزية العقل في الفكر السيميائي تفسر مفهوم العلامة بالتمييز بين الشكل والمعنى ، والشيء أو المحسوس والمُدرك والمرجع ، وهذا مفهوم ذو أُسس فلسفية تحاول تفسير العلاقة بين اللغة والوعي والوجود ، و((ليست السيميولوجيا منظورا يسمح بإدراك الواقع إدراكا مباشرا بان يُسلِّط عليه كاشفا يجعله معقولا أما في الواقع فهي ترمي بالأحرى إلى خلخلته في جوانب منه ، ومن فينةٍ لأخرى ، وهي ترى أنْ مفعول هذه الخلخلة يتم من دون منظور ، بل إن السيمولوجيا لا تعجز عن ذلك ، إلّا حينما تود أنْ تصبح منفذا يُنظر من خلاله إلى الواقع)) (١٩) ، وقد استعمل الإنسان العلامة بوصفها جزءاً رئيساً من عملية التواصل بين أبناء جنسه ، والعلامة اللسانية مجموعة أصوات كوّنت اللغة ، أو مجموع اللغات البشرية ، ((وأول التصويتات النداء ' فإنه بهذا ينتبه من يلتمس تفهيمه أنّه هو المقصود بالتفهيم لا سواه ، وذلك حينما يقتصر في الدلالة على ما في ضميره بالإشارة إلى المحسوسات ، ثم من بعد ذلك يستعمل تصويتات مختلفة يدل بواحدٍ واحدٍ منها على واحدٍ واحدٍ ممّا يدل عليه بالإشارة إليه وإلى محسوساته فيجعل لكل مشار إليه محدود تصويتاً ما محدوداً لا يستعمل ذلك التصويت في غيره))(٢٠) ، فتحدث حينئذٍ الأسماء التي تنوب عن مسمياتها في غيابها وحضورها ، وهذا يعني أن وجودا لفظيا استوعب الوجودين الذهني والموضوعي، فحدث اختزال وجودي وإنابة دلالية ((ويدل على ذلك أن هذه الأسماء إنما احتيج إليها ليقع بها التعريف ، ويصحّ بها الإخبار عن

غيبة المسميات ، لأن الإشارة تتعذر إليه [كذا] فأُقيم الاسم عند ذلك مقام الإشارة عند الحضور ، فكما تحسن الإشارة إذا حضر المشار إليه لوقوع الفائدة به للمشير والمشار إليه ، فكذلك يحسن الاسم لهذا الغرض عند غيبة المسمّى ، أو لكون المسمّى لا يظهر للحواس)) (٢١) ،أن المسموعات ترتسم في المصورة وتُختزن أيضا في المتخيلة ، وكذلك صور الأجسام ، فالصورة اللفظية (الاسم) وصورة المسمّى موجودتان في الذهن ، وترتسمان على المصورة في حالة استدعاء أحدهما الآخر أما المفاهيم المجردة التي يحصلها العقل فتختزن في المتذكرة أو الحافظة ، وعند اكتمال هذه الموجودات يستغني الإنسان بها عن حضور المسمّى لاجتماع صور الموضوعات ، والمعاني المجردة مع الألفاظ الدالة عليها في الذهن ، وهذا يعني أن النطق نشاط موضوعه جوهر نفسي(٢٢) ، وهذا الفهم نفسه توصل إليه دي سوسور إذ قال:((كلا طرفي الإشارة سايكولوجي))(٢٤) ، ولا نستطيع تجسيد ذلك إلّا باللغة ، أي بمجموعة من الكلمات . ولا يعني ذلك أن المعاني الحسية تتساوى مع المعاني العقلية المجردة إذ ليس للأخيرة صور في المتخيلة ، إنما يكون الموضوع فيها ناتجاً عن علاقة أو فكرة ذهنية صرفة ، فتبقى الدلالة الحسية هي مبادئ العلوم ومنها يُرتقى إلى غيرها(٢٥) ، ولكن هذه المعاني تتساوى من ناحية خفائها والاستعانة بالدال لظهورها إلى حيّز الوجود الخارجي والتواصل (٢٦) ، ويقتضي ذلك أن تكون المعاني أعراضاً ، إذ إنها ذوات وإن قوامها يكون في موضوعات هي الدوال عليها وهكذا يمكن أن تبدو اللغة بالنسبة للعالم موضوعاً ومحمولاً في آنٍ واحد ، ولكن يبقى المتحصل من الدوال هو الصور الذهنية أو المعاني الخفية (٢٧) ، وإن كل معنى لا يمكن أن يعبر عنه بدال ، فلا سبيل إلى معرفته (٢٨) ، ويقتضي ذلك أن تكون المعاني أعراضاً ، وهذا يعني أن جميع المعلومات التي يستقبلها الإنسان ، يفسرها ويفصّلها بحسب نظامه الدلالي ، وإن عدنا إلى أساس المعرفة لديه ، نجد أنه يترجم الوجود بتفاصيله بحسب منطقه الدلالي ، فالمحسوسات الخارجية هي الكيانات التي تستقبلها حواسه ، وهي المرجع والموضوع الذي تحوّل إلى صور ذهنية (مدلولات) حددّها بدوال تمييزا لها ولأجزائها ، وهذا يعني أن هناك ((محسوسات وبالجملة موجودات خارج النفس ثم معقولات و متصورات ومتخيلات في النفس وألفاظاً وخطوطا)) (٢٩)، المعنى المعرفي Cognitive meaning

الحقيقة المعرفية Cognitive reality

وإن هذه العملية إنما جاءت بعد نمو ، إذ سبقها . بلا شك . ميل الإنسان بفطرته إلى البحث عن طريقة للإبلاغ عن الموجودات

الحسية فهو يحتاج . ضمن واقعه الاجتماعي . إلى ((أن يعرّف غيره ما في ضميره أو مقصوده بضميره)) (٣٠) ، فيفزع عندئذٍ إلى طرائق الإبلاغ الإشاري ، بأن يستعمل الإشارة في الدلالة على ما كان يريد ، ممّن يلتمس تفهيمه إذا كان من يلتمس تفهيمه مبصرا إشارته ، ثم يفزع إلى التصويت. عند غيبة المسمّى ، أو لكون المسمّى لا يظهر للحواس)) (٣١) ، ويذكر أبو حامد الغزالي في بيانه لرتبة الألفاظ من مراتب الوجود أن ((للشيء وجوداً في الأعيان ثم في الأذهان ثم في الألفاظ ثم في الكتابة)) (٣٢)، ويرى أنه ((لا معنى للعلم إلّا مثال يحصل في النفس مطابق لما هو مثال له في الحس وهو المعلوم ، وما لم يظهر هذا الأثر في النفس لا ينتظم لفظ يدل به على ذلك الأثر)) (٣٣). إن فكرة الغزالي عن اكتمال العلامة بأطرافها الحسية والذهنية والتواصلية ، تستند إلى الوجود الأولي للشيء في الوجود أو الوجود الذهني للفكرة الذي تمثله اللغة ، أو تسميه ، و إن الفهم والإفهام هو الغاية التي يسعى إليها الإنسان ، وأما اللغة ((فإنها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم)) (٣٤) ، أي أنها مادة تؤدي دورها في عملية التواصل ، ولذلك تفرض سمة التواصل نفسها على الدلالة على أنها شرط لتحققها . وقد تطابق ما توصّل إليه شارلس ساندرس بيرس مع فكرة الغزالي بضرورة وجود المرجع ، ليكون الركن الأولّي للعلامة ، ولذلك يكون إليه قياس صدق الإشارة أو العبارة أو كذبها. ووضع الفكر النقدي العربي حكماً مسبقاً للنسق الثاني للخطابات الكاذبة ، في ضوء تقسيم فنون القول أجناساً ، بمفهوم منطقي ، إذ قسّم الفارابي ٣٣٩هـ الأقاويلَ المنطقيَّة خَمسَةِ أقوالٍ؛ فقال ((إنَّ الأقاويلَ إمَّا أنْ تَكونَ صادِقَةً لا مَحالةَ بالكُلِّ، وإمَّا أنْ تكونَ كاذِبَةً لا مَحالة بالكُلِّ، وإمّا أنْ تكون صادقةً بالأكثر كاذبةً بالأقلِّ، وإمَّا عَكسُ ذلك، وإمَّا أنْ تَكونَ مُتساويةَ الصِّدقِ، والكَذِب فالصادِقَةُ بالكُلِّ لا مَحالةَ هي البُرهانِيَّةُ ، والصادِقة بالبعضِ على الأكثر فهي الجَدَلِيَّةُ، والصادِقَة بالمساواة فهي الخطبيَّة، والصادِقَةُ في البعضِ على الأقلِّ فهي السُّوفُسْطائيَّة ، والكاذِبة بالكُلِّ لا مَحالةَ فهي الشِّعْرِيَّةُ)) (٣٥) ، فتوصل النسق المنطقي إلى تقسيم الفنون القولية أنواعاً عدّة عبحسب صدقها وكذبها ، وقطع القول بأن الأقاويل الشعرية كاذبة لا محالة ولكننا نذهب إلى أن هذا القياس كان معتمداً على الظاهر والأغلب من النسيج الشعري ، إلى أن أصبح جزءأ من هويته . ولذلك تهيأت ماحة معرفية لدراسة نسق آخر وهو النسق الاحتمالي الذي يكثر في الشعر بخاصة .

<u>النسق الاحتمالي :</u>

وقد وافق رأيَ الفارابي رأيُ معاصرِه قدامة بن جعفر ٣٣٧هـ الذي وضع لنا مصطلحات

نقدية تدلّ على تقسيمات فرعية للأقاويل الشعرية ، فهي عنده : أقاويل كاذبة مرفوضة لأنها من المحال ، ومنها الصادقة ، ومنها تتوسط الحالين ، وهو يميل إليها ، قال : ((فَلنرْجِعْ إلى ما بَدْأنا بِذكْرِهِ مِنَ الغُلُوِّ والاقتِصارِ على الحَدِّ الأَوسَطِ، إنَّ الغُلُوَّ عِندي أَجودُ المذْهبَينِ، وهو ما ذَهَبَ إليه أَهْلُ الفَهْمِ بالشِّعْرِ والشُّعراء قديمًا، وقد بلَغَني عَنْ بعَضِهم أنَّه قال: أَحْسَنُ الشِّعرِ أكْذَبُه))(٣٦) ويوافقه الشاعر البحتري مخاطبا المناطقة في قوله(٣٧):

والشعر يكفي عن صدفه كذبه .

وقد استقر في الفكر العربي حسم الرأي أن الشعر خطاب يحتمل فيه الصدق والكذب ، بل فضّل النقاد العرب وجود الكذب في الشعر ، أي إنّ لغة الشعر لغة متجاوزة ، لكن السيميائيين يرون أنه لايمكن الحكم على الشعر من ناحية صدقه وكذبه فقد ذهب ميخائيل روفاتير في كتابه سيميوطيقا الشعر إلى أن النص الشعري لا يحيل على واقع خارج عنه يثبت صدقه أو كذبه ، وإنما له واقعه الداخلي ، فصدقه مستمد من ذاته ، وليس من خارجه ، فاللغة تحول اللغة ، واللغة تحيل على اللغة)) (٣٨) ، وإذا عدنا إلى رأي آراء النقاد العرب ، نجدهم يصرحون بتفضيل وجود الخطابات الكاذبة في الشعر ، ومنهم قدامة بن جعفر لكنه يتوقف عند حدود تخرج القول إلى المحال ، أو ما يسميه :خارج الطباع ، فجعل من عيوب المعاني ما يمتنع وجوده، ولا يكون من قبيل الغلو، فوضع لذلك معياراً يتخلص في أن ما يقبل من الغلو هو ما يكون من طباع الشيء ولكن يؤتى به على سبيل المبالغة، اما الممتنع فلا يكون من طباع الشيء اصلاً (٣٩)،

ووافق هذا الرأي ما ذهب إليه ابن سنان الخفاجي، إذ حمد الغلو، لكنه فضل أن يورد الشاعر ما يجعل كلامه أقرب إلى الصحة من مثل "كاد" وما في معناها، قال: ((والذي أذهب إليه المذهب الأول في حمد المبالغة والغلو، لأن الشعر مبنى على الجواز و التسمح ، لكن أرى أن يستعمل في ذلك . كاد . وما جرى في معناها، ليكون الكلام أقرب إلى حيز الصحة كما قال أبو عبادة:

أتاكَ الربيعُ الطلقُ يختالُ ضاحكاً من الحسنِ حتى كادَ أن يتكلما))(٤٠) ولا يبتعد عبد القاهر الجرجاني كثيراً عن هذا الرأي ، وقد استعمل مصطلح الغلو في مواضع عدّة ، واصفاً بعض الأقاويل الشعرية ، لكنه ، يشخص تراكيب بيانية وأشكالاً نحوية ويسميها تخييلاً ، وهو يشعر بما تنطوي عليه من فن فيقر أن مذاهبه متشعبة ، ما فيه شبهة الصدق، أو ما ظاهره الصدق، وباطنه الوهم ، وذلك بأن يتخيل الشاعر علة في الجمع بين شيئين هي غير العلة العقلية على نحو ما درج عليه أبو تمام في شعره

(٤١) إن عبد القاهر وإن كان ينصر الصدق نصراً صريحاً، فإنه يرده إلى العقل، لا إلى الخيال الذي يراه قرين الكذب ، ولذا فقد سارع إلى القول بأن الاستعارة((لا تدخل في قبيل التخييل)) (٤٢) ، وقد جمع ابن رشيق هذه الآراء ، و صرّح بمذهبه في هذه القضية النقدية فقال : ((ومن الناس من يرى أن فضيلة الشاعر، إنما هي في معرفته بوجوه الإغراق والغلو، ولا أرى ذلك إّلا محالاً لمخالفته الحقيقة ، وخروجه عن الواجب والمتعارف . . . وقد قال الحذّاق : خيرُ الكلام الحقائق ، فإن لم يكن فما قاربها وناسبها))(٤٣) و قد أورد في مطلع كتابه أنّ الكذب من فضائل الشعر: ((ومن فضائله أن الكذب ـ الذي اجتمع الناس على قبحه ـ حسن فيه ، وحسبك ما حسن الكذب ، واغتفر له قبحه)) (٤٤) ، وهذه دعوى إلى ضرورة كشف التكوين الشعري ، وهويتعلق بالعلاقات الداخلية للنص ، التي تمثل المعالم الرئيسة لأدبية النص ، وتتكون سمة الأدبية بشكلٍ عام من الأساليب والأدوات التي تميز الأدب عن غيره أي الخصائص التي تميز ذلك الأدب (٤٥) ويقول ياكوبسن: ((إن هدف علم الأدب ليس هو الأدب في عموميتهِ وإنما أدبيتهِ أي تلك العناصر المحددة التي تجعل منه عملاً أدبيًا)) (٤٦) ، ولا شكّ في أن هناك فرقاً بين الصيغ الشائعة في النصوص الأدبية ، والصيغ المكوّنة للنصوص غبر الأدبية ، وإن الأعم الأغلب في هذه المتغيرات الشكلية في الصياغة تؤدي إلى مغايرة الحقائق الماثلة في الوجود الحسي إذا كانت المعاني حسيّة ، أو مختلفة عن الثوابت الذهنية ، إذا كانت المعاني مجردة . ويمكن تلخيص نتائج هذا الاختلاف ، بمستويات وبنسب ، يُطلق عليها النقاد مصطلحات شتّى ، مثل المبالغة والغلو والإفراط وغيرها ، ويمكن أن يجمع هذه المصطلحات وصف واحد هو الكذب ، لكنّ نُسِجَ هذا الكذب ليؤدي وظيفة تواصلية تحمل سمات الجمال ، ووسمت بميسم الفن ، ولذلك يمكن أن نسميه كذباً فنيّاً . وقد قال ابن رشد في تلخيص الخطابة ((ومن التغييرات أيضاً، الإفراطات في الأقاويل، والغلو فيها وهي تدل من حال المتكلم على الفظاظة ، وصعوبة الأخلاق ، والغضب المفرط ، مثل قول القائل: لولا أُعطيت مثل هذا الرمل ذهباً أفعل كذا وكذا ، وكما قال بعضهم ولا الزهرة الشبيهة بالذهب تعدل حسن هذه الفتاة ، وهذا النوع من الكلام كثير في كلام العرب وأشعارهم)) (٤٧) إذا عدنا إلى المبادئ السيميائية نجد أن بيرس اقترح تصنيفا معقدا للعلامات بموجب العلاقات المختلفة التي يمكن أن تظهرها أطراف الإشارة بحسب تصوره العلامة أو التمثيلة شيئا يمثل لشخص ما رمزا لشيء معيّن بخصوص معين ... بهذا تمثل العلامة

موضوعها ، إنها ترمز إلى شيء ما لشخص ما (مفسِّرها) ، وأخيرا فإنها ترمز إلى شيءٍ ما لشخص ما من ناحية معيّنة تسمّى هذه الناحية خلفيتها أو أساسها (٤٨) وبين هذه الأطراف علاقات تحدد بدورها الطبيعة الدقيقة العملية الاشارية ، فالعلاقات الثلاثية تشكل الاحتمالات المنطقية على نوع الاشارة ، وإذا دارت عملية تشكيل النص على وفق انتظام السلسلة والاختيار chain and choice، يمكن أن تتولد الدلالات ، بحسب تنوع التراكيب ، وهكذا فان المؤول أو المعنى هو أيضا دليل يكون له مؤوله إلى ما لا نهاية في حالة الدلائل الكاملة(٤٩)، ويمكن أن نمثل لإجراء الاستبدال بين الدليل والمؤول بالعلاقات الموجودة في المعجم بين الكلمة والعبارة ، ويمكن . أيضا . أن نتفحص العلاقات الاستبدالية في المجاز والاستعارة metaphor ، وكذلك تتعدّد المعانى Multiple meanings ، وتختصر هذه العملية بمفهوم النظم عند عبد القاهر الجرجاني ، إلّا أنّ إنتاج نص متصف بالكذب غير واضح ، وقد استند عبد القاهر الجرجاني في تقسيم العلاقات بين الأشياء إلى حقيقة وجود الصفة في الأشياء / أهو جوهري أم عارض ، فالقسم الأول يقع ضمن الاشتراك في جنس الصفة ، والثاني يقع ضمن الحكم والمقتضى مثل: (الحمرة في الورد جوهر/ وفي الخد عارض /) ، (والحلاوة في العسل جوهر ، وفي الكلام حكم ومقتضى) (٥٠) ويقول الجرجاني ((وهكذا اذا استقريت التشبيهات وجدت التباعد بين الشيئين ، كلّما كان أشدّ كانت الى النفوس أعجب ، وكانت النفوس لها أطرب ، وكان مكانها الى أن تُحدث الأريحية أقرب ، وذلك من موضع الاستحسان ، والمتألف للنافر من المسرّة ، والمؤلف لأطراف البهجة ، إنّك ترى بها الشيئين مثلين متباينين))(٥١) ولذلك تبنى فكرة عدم المصداقية لتباعد صفة الشبه بين الأشياء ، ويمكن أن تعقد علاقة بين شيئين متناقضين ، ويوهم الشاعر بأنهما متشابهين أو متداخلين في الوجود ، ويسمي السجلماسي هذه العملية بـ ((التشكيك ، وهو إقامة الذهن بين طرفي شكٍّ وجزئي نقيض ، وهو من مُلح الشعر ، وطُرف الكلام ، وأحد الوجوه التي أُحتيل بها لإدخال الكلام في القلوب ، وتمكين الاستفزاز من النفوس ، وفائدة الدلالة على قرب الشبهين حتى يُفرّق بينهما ولا يُميّز أحدهما عن الآخر ، فلذلك كان له في النفس حلاوة وحسن موقع)) (٥٢) ، ويسمي ابن رشد عملية التقريب بين الأشياء ، وإيجاد علاقات وهمية بينها بـ ((التغييرات التي تكون بالموازنة والموافقة والإبدال والتشبيه ، وبالجملة بإخرج القول غير مخرج العادة)) (٥٣). وإن هذه التراكيب تولد معان أوسع من معنى النص ، ويمكن أن

تكون جزءاً أساسياً من دلالة الخطاب ، ويسمى هذا المعنى بالمعنى الثانوي / المعنى المجازي Margind meaning.، ويسمي السجلماسي العملية استعمال الأساليب البلاغية من أجل توليد معاني جديدة ، بالتوسع ÷ إذ قال ((والاتساع هو اسم مثال أول منقول إلى هذه الصناعة ومقول بجهة تخصيص عموم الاسم على إمكان الاحتمالات الكثيرة ، وفي اللفظ الواحد بحيث يذهب وهم كل سامع سامع إلى احتمال احتمال من تلك الاحتمالات ، ومعنى معنى من تلك المعاني ، وقول جوهره في صنف البديع والبيان هو صلاحية اللفظ الواحد بالعدد للاحتمالات المتعددة من غير ترجيح)) (٥٤).وقد سبق عبد القاهرالجرجاني إلى ذلك ، إذ فال :((الكلام على ضربين : ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ، وذلك إذ قصدت أن تخبر عن زيد مثلاً بالخروج على الحقيقة ، فقلت خرج زيد ، وبالانطلاق عن عمرو ، فقلت عمرو منطلق ، وعلى هذا القياس . وضرب آخر أنت لاتصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ، ولكن بذلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة ، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل إلى الغرض ، ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل)) (٥٥) ، ويفصل القرطاجني القول في عملية إنتاج النص المخيّل : ((ولا تخلو أن تخيل نفوس الأمور بأقوال دالة على خواصها وأعراضها اللاحقة التي تقوم بها في الخواطر هيأت تلك الأمو وتتسق صورها الخيالية أو تخيل بأن تحاكى بأقوال دالة على خواص أشياء أخر وأعراضها التي بها تنتظم صورها الخيالية في النفس ، فتجعل الصور المرتسمة من هذه الأشياء المحاكى بها أمثلة لصور الأشياء المحاكاة ، ويستدل بوجود الحكم في المثال لا على وجود في المثل)) (٥٦) يعني علاقات الشبه او التقارب المنطقي بين تلك الصور أي صور الحقيقة وصور أخرى مشابهة لها . أي إبدال صور بصور من الواقع وكلاهما حقيقة لكن عملية الاستبدال في الاستدلال من الثانية على الأولى هي عملية مجازية ، وإن استعمال الدوال اللغوية المعبرة عنها هي عملية مجازية ، تستند إلى تلك العلاقة الذهنية بين تلك الصور . وهذا يعني استبدال للمواقع في النعاني ، ولذل قال العرب بالمعاني الأول والمعاني الثواني ، وتستمر هذه السلسة من تعدد المعنى ، ويمكن أن تسمى هذه العملية بالسيرورة السيميائية ونوضح هذه الفكرة بالشكل المبسط الآتي:

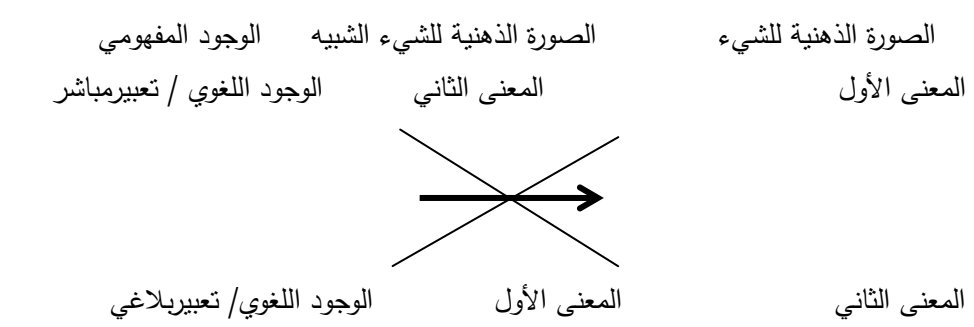

ويقول القرطاجني :((ولنسم المعاني التي تكون من مثل الكلام ونفس غرض الشعر المعاني الأول ، ولنسمّ المعاني التي ليست من متن الكلام ونفس الغرض ولكنها أمثلة لتلك أو استدلالات عليها أو غير ذلك لا موجب لإيرادها في الكلام غير محاكاة المعاني الأول بها أو ملاحظة وحه يجمع بينهما على بعض الهيآت التي تتلاقى عليها المعاني ويصار من بعضها إلى بعض المعاني الثواني ، فتكون معاني الشعر منقسمة إلى أوَلٍ وثوانِ)) (٥٧) ، أن التشبيه أبسط أنواع الفنون البيانية ، ونرجع إليه معظم أنواع الاستعارة ، لكن هناك أنواع من الاستعارة ، لا تعتمد على علاقة المشابهة بين طرفي الاستعارة ، مثل الاستعارة المكنية ، والاستعارة التخييلية ، وكذلك الكناية ، هي حقيقة وليست مجازاً ، لكنها تؤدي المعاني بطريقة لغوية غير مباشرة ، وتنبه النقاد العرب إلى أنّ العلاقات بين هذه أطراف هذه الفنون هي علاقات ذهنية عقلية ، وأطلق السكاكي مصطلح الادعاء على هذه العملية ، فقد فسّر مفهوم الاستعارة المكنية ، كما في قوله تعالى : ((واخفض لهما جناح الذل من الرحمة (سورة) فالذل مراد به الطائر بادعاء أنه عنيه بقرينة إضافة الجناح الذي هو من خواص الطائر ولوازمه إليه ، وليس المراد من الذل مجرد الخضوع حتى يكون مستعملاً في معناه الحقيقي ' بل الذل المفروض هو عين الطائر ادعاءً))(٥٨) ، وذهب العرب إلى أن محاولة الإقناع ضرورية في تكريس تقريب الصورة البيانية ، من أجل قبولها ،لذلك يفترض على الشاعر أن يقدم سنداً عقليا أو تقريباً حسياً لفكرته ، لكي لا يكون الكذب واضحا مكشوفاً ، وعندما قسم العرب الاستعارة ثلاثة أقسام : مرشحة ، ومجردة ، ومطلقة . كانت المرشحة هي الأقرب إلى نفوسهم ، والمفضلة عندهم (٥٩) ، لأنها تقترن بما يلائم المستعار منه ، فيكثر التفصيل في صفاته.

الهوامش

الخطاب / ٢٠

المصدر نفسه / ص٢٠.

تحليل الخطاب الشعري ، استراتيجية التناص / ٥٩ .

ينظر: سوسيولوجيا الأدب الآليات والخلفية الأيبيستمولوجية / ٧٣

ينظر علم اللغة العام / / ٨٦.٨٧ .

البيان والتبيين / ٢ / ٣٧ .

علم المعاني / ٤٨.

الصاحبي / في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها / ١٣٣.

علم المعاني / ٤٩.

الإيضاح حاشية الجزء الأول من مختصر التفتازاني على تلخيص المفتاح / ١٧٤-١٨٩.

(١١) السيميائيات العامة ، أُسسها ومفاهيمها / ٣٢

(١٢) الصاحبي / ١٣٣-١٣٤

(١٣) تحليل الخطاب الشعري /٧٠

(١٤) ينظر البلاغة العربية ، تأصيل وتجديد / ٦٦٥

(١٥) ينظر تحليل الخطاب الشعري /٥٩

(١٦) المهلهل بن ربيعة التغلبي ، حياته وشعره / ٢٦٤ ، ورأي القرطاجني ((فكذلك الألفاظ الرديئة والتأليف المتنافر وإن وقعت بها المحاكاة الصحيحة ، فإنّا نجد السمع يتأذى بمرور تلك الألفاظ الرديئة القبيحة التأليف عليها ، يُشغل النفس تأذي السمع عن التأثير لمقتضى المحاكاة والتخييل ، فلذلك كانت الحاجة الى اختيار اللفظ وأحكام التأليف أكيدة جدا)) منهاج البلغاء وسراج الأدباء/ ١٢٦

(١٧) دلائل الإعجاز / ٢٠٦.

(١٨) فن الشعر / ١٦٧.

(١٩) درس السيمولوجيا / ٢٥ .

(٢٠) كتاب الحروف / الفارابي / ٧٥. ٧٦

(٢١) المغني / ج٥ / ١٧٤ / ١٧٥

(٢٢) المصدر نفسه / ج٥ / ١٧٤ / ١٧٥

(٢٣)ينظر: رسائل اخوان الصفاء / ٣٩٠

(٢٤)ينظر: آراء أهل المدينة الفاضلة / ٣٥ ، الهوامل والشوامل / ٢٤٠ ، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية / ١٢٧ ، دراسات في فقه اللغة /١٨٠

(٢٥) ينظر: كتاب الحروف / ٧٤ ، التقريب لحدّ المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية / ١٥٥.

(٢٦) ينظر: البيان والتبيين / ١ / ٧٥ ،

(٢٧) دلائل الاعجاز / ٤٦٢ .

(٢٨) ينظر: رسائل إخوان الصفاء / ج٣ / ١٠٨ التفسير الكبير / ج٢٦ / ١٨٧

(٢٩) شرح الفارابي لكتاب آرسطو طاليس في العبارة / ٣٤

(٣٠) كتاب الحروف / ١٣٥ .

(٣١) المغني / عبد الجبار / ج٥ / ١٧٤ / ١٧٥

(٣٢) معيار العلم في فن المنطق / ٣٥ .

(٣٣) المصدر نفسه / ٣٦ .

(٣٤) الخصائص / ابن جني / ج١ / ٣٣.

(٣٥) مقالة في القوانين صناعة الشعراء / ١٥١

(٣٦) نقد الشِّعر / ص: ٩٤ . وذهب د. محمد غنيمي هلال إلى أن أرسطو لم يقل ذلك ،((فهو لا يقصد مطلقاً المبالغة التي تصل إلى حد تزييف الحقائق ، وإلّا كان هذا ضاراً بالتصوير ـ .. لكنه قصد إلى تصوير إحساس أو شعور خاص بمعنى جزئي ، أي الإيحاء بقوة المعنى في نفس القائل ، قوةً تؤديها المبالغة خير أداء والمعنى في ذاته بعد ذلك صحيح . . . وعلى ذلك فالاستشهاد بما ورد في كتاب فن الشعر على تبرير التناقض في كلام شاعر في موقف ، أو على الغلو في التعبير، خلط وقصور . . . وكلام قدامة في استحسانه المبالغة ، وإشاراته إلى استحسان شعراء اليونان لها ، وإنهم قالوا : أجمل الشعر أكذبه ، غير صحيح الإسناد إلى أرسطو مطلقاً)) النقد الأدبي الحديث : د. محمد غنيمي هلال / ص١٣١-١٣٢ الهامش الثاني (٣٧) أسرار البلاغة / ٢٣٥

(٣٨) ينظر:تحليل الخطاب الشعري / ١٠ . ١١

(٣٩) ينظر نقد الشعر / ٧٢

(٤٠) سر الفصاحة /٢٥٦ .

(٤١) أسرار البلاغة / ٢٣١

(٤٢) المصدر نفسه / ٢٣٦

(٤٣) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده / ١ / ٦٠

(٤٤) المصدر نفسه / ٢٢/١

(٤٥) ينظر: في نظرية الأدب / ١٩٠.

(٤٦) أدبنا والبنيوية / مجلة الموقف الأدبي ـ العدد ٢٢٠ . ٢٢١/ ٦٤

(٤٧) تلخيص الخطابة / ص٦٢٣-٦٢٤

(٤٨) ينظر تصنيف العلامات / (ضمن مدخل إلى السيميوطيقا) / بيرس / ٤٠

(٤٩) ينظر: اصول اللسانيات الحديثة /٩٧

(٥١) أسرار البلاغة / ١٢٢

(٥٢)المنزع البديع / ٢٧١

(٥٣) تلخيص كتاب أرسطو طاليس في الشعر (ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو) فن الشعر /٢٤٣

(٥٤) المنزع البديع /٤٢٩

(٥٥) دلائل الإعجاز / ٢٠٢ . وينظر رأي ابن سينا الهداية في المنطق / ج ٣ / / ٤٤٧

(٥٦)المنهاج / ٩٧

(٥٧) المنهاج / ٢٣

(٥٨) مفتاح العلوم / ٨١

(٥٩) ينظر علوم البلاغة / ٢٨١ . ٢٨١

المصادر والمراجع

١. آراء أهل المدينة الفاضلة / أبو نصر محمد الفارابي / تقديم وشرح : إبراهيم جزيني / دار القاموس الحديث / بيروت (د.ت) البلاغة العربية ، تأصيل وتجديد / د٠ مصطفى الصاوي الجويني / منشأة المعارف / الأسكندرية / مصر / ١٩٨٥

٢. أدبنا والبنيوية / جودت الركابي / مجلة الموقف الأدبي ـ العدد ٢٢٠ . ٢٢١/ آب ١٩٨٩

٣. أسرار البلاغة / الشيخ عبد القاهر الجرجاني / تحقيق تحقيق : هـ . ريتر / مطبعة وزارة المعارف / استنبول / ١٩٥٤

٤. أصول اللسانيات الحديثة وعلم العلامات/ جوناثان كلر / ترجمة وتحقيق : عز الدين إسماعيل / القاهرة / ٢٠٠٠م.

٥. البيان والتبيين أبو عثمان بن بحر الجاحظ / تحقيق : عبد السلام محمد هارون / مكتبة الخانجي / مصر / ومكتبة المثنى / بغداد / ١٩٦١ (١) الخطاب / سارة ميلز / ترجمة : غريب إسكندر / دار الشؤون الثقافية العامة / العراق / بغداد / ط١ / ٢٠١٥

٦. (٢)تحليل الخطاب الشعري ، استراتيجية التناص / محمد مفتاح / دار تنوير للطباعة والنشر / المركز الثقافي العربي / ط ١/ الدار البيضاء / المغرب / ١٩٨٥

٧. التفسير الكبير / فخر الدين الرازي / المطبعة البهية المصرية / ط١ / ١٩٨٣م

٨. التقريب لحدّ المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية / ابن حزم / تحقيق : الدكتور إحسان عباس / بيروت / ١٩٥٩م .

٩. تلخيص الخطابة / أبو الوليد بن رشد / تحقيق : الدكتور محمد سليم سالم / المجلس الأعلى للشؤون الأسلامية / لجنة إحياء التراث الإسلامي / الجمهورية العربية المتحدة / ١٩٦٧

١٠. تلخيص كتاب أرسطو طاليس في الشعر (ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو) فن الشعر/ ابو الوليد بن رشد / ترجمة وتحقيق عبد الرحمن بدوي / دار الثقافة / بيروت / ١٩٧٠

١١. الخصائص / ابن جني / تحقيق : محمد علي النجار / عالم الكتب / ط٣ / بيروت / ١٩٨٣م .

١٢. دراسات في فقه اللغة / صبحي الصالح / دار العلم للملايين / بيروت / لبنان / ط١٤ / ٢٠٠٠م.

١٣. درس السيمولوجيا / رولان بارت / ٢٥ / ترجمة : عبد السلام بنعيد العالي / تقديم : عبد الفتاح كيليطو / دار توبتال للنشر / الدار البيضاء / المغرب / ط٢ / ١٩٨٦م

١٤. دلائل الإعجاز / الشيخ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني /

قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر / شركة القدس / مطبعة المدني / نشر دار المدني ، المؤسسة السعودية بمصر / القاهرة / ط٣/ ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .

١٥. رسائل اخوان الصفاء / عناية خير الدين الزركلي / مصر / ١٩٢٨م .

١٦. سر الفصاحة / ابن سنان الخفاجي / شرح وتصحيح : عبد المتعال الصعيدي / مطبعة محمد علي صبيح وأولاده / القاهرة / ١٩٦٩م .

١٧. سوسيولوجيا الأدب الآليات والخلفية الأيبيستمولوجية / يوسف الأنطاكي / تقديم : د٠ محمد حافظ دياب / دار رؤية للنشر والتوزيع / مصر / القاهرة / ط١ / ٢٠٠٩

١٨. السيميائيات العامة ، أُسسها ومفاهيمها / عبد القادر فهيم شيباني / الدار العربية للعلوم ، ناشرون / منشورات الاختلاف / ط١ / ٢٠١٠

١٩. شرح الفارابي لكتاب آرسطو طاليس في العبارة / الفارابي / تحقيق : ولهلم كوتش اليسوعي /وستانلي مارو اليسوعي / المطبعة الكاثوليكية / بيروت / ١٩٦٠ م .

٢٠. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها / أبو الحسين علي أحمد بن فارس / تعليق : أحمد حسن بسبح / منشورات محمد بيضون / دار الكتب العلمية / ط١ / بيروت / ١٩٩٧م .

٢١. علم اللغة العام / سوسير / ترجمة : الدكتور يوئيل يوسف عزيز مراجعة الدكتور مالك المطلبي / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / ١٩٨٥م

٢٢. علم المعاني / عبد العزيز عتيق / دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت / لبنان / ١٤٣٠ – ٢٠٠٩م

٢٣. علوم البلاغة / أحمد مصطفى المراغي / تحقيق أبو الوفاء مصطفى المراغي / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان/ ط٣ / ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م .

٢٤. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده / ابن رشيق القيرواني / تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد / دار الجيل / بيروت / ط٤ / ١٩٧٢م .

٢٥. الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية / جرجي زيدان / مراجعة وتعليق : مراد كامل/ دار الهلال / القاهرة / ١٩٦٩م.

٢٦. فن الشعر / أرسطو طاليس / ترجمة : الدكتورعبد الرحمن بدوي (ومعه الترجمات والشروح القديمة) / دار الثقافة بيروت / ط٢ / ١٩٧٣م .

٢٧. في نظرية الأدب / شكري الماضي / دار الحداثة ـ بيروت / ط١/ ١٩٨٦ .

٢٨. كتاب الحروف / الفارابي / حققه وقدّم له وعلّق عليه : الدكتور محسن مهدي / دار المشرق / بيروت / ١٩٧٠م .

٢٩. مدخل إلى السيميوطيقا – مقالات مترجمة ودراسات / بيرس / باشراف سيزا قاسم ونصر حامد ابو زيد / دار إلياس العصرية / مصر / ١٩٨٦ م .

٣٠. المطوّل – شرح تلخيص مفتاح العلوم / سعد الدين التفتازاني / تحقيق : عبد الحميد هنداوي / دار الكتب العلمية / بيروت / ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م .

٣١. معيار العلم في فن المنطق / أبو حامد الغزالي / دار الأندلس / بيروت / ط٤/ ١٩٨٣م .

٣٢. المغني في أبواب التوحيد والعدل / القاضي عبد الجبار المعتزلي / القاهرة / وزارة الثقافة والارشاد القومي / (د.ت)

٣٣. مفتاح العلوم / أبو يعقوب السكاكي / تحقيق : أكرم عثمان يوسف / مطبعة دار الرسالة / بغداد / ط١ / ١٩٨٢م .

٣٤. مقالة في القوانين صناعة الشعراء /الفارابي / دار الثقافة/ بيروت/ ١٩٧٣م

٣٥. المنزع البديع / أبو محمد القاسم السجلماسي / تحقيق علاّل الغازي / مكتبة المعارف / الرباط / ط١ / ١٩٨٠

٣٦. منهاج البلغاء وسراج الأدباء / تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة / تونس / دار الكتب الشرقية / ١٩٦٦م

٣٧. المهلهل بن ربيعة التغلبي ، حياته وشعره / دراسة وتحقيق : نافع منجل شاهين الراجحي / رسالة ماجستير / كلية الآداب جامعة بغداد / ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م

٣٨. النقد الأدبي الحديث : د. محمد غنيمي هلال / دار نهضة مصر للطباعة والنشر / ١٩٩٧ م.

٣٩. نقد الشِّعر / قُدامة بن جعفر/ تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي/ دار الكتب العلمية/ بيروت القاهرة / ١٩٩٧

٤٠. الهداية في المنطق / الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا / تح محمد أحمد عبد الحليم / ج ٣ / دار الكتب العلمية / بيروت / ط١/١٩٧١

٤١. الهوامل والشوامل / ابو حيان / التوحيدي وابن مسكويه / نشر وتحقيق : أحمد أمين والسيد أحمد صقر / مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر / القاهرة / ١٩٥١م.